

قصة "تدبير الله"

ك|| رحمة محمد "رؤز"

اليوم هو الخميس في محافظة الشرقية الموافق ٢٠١١/٧/١٨
والذي كان نهاية مداومة امتحانات الثانوية العامة،
كان أحمد وحسن فيه طريقهم إلى الامتحان، عندما وجدو:-

حسن:- "أحمد" شوف الراجل ده واقع شكلو مغمى عليه خالينا
ناخدو المستشفى.

أحمد:- مستشفى ايه أنت كمان!

يلا ورانا امتحان هنتاخر مش وقت بطولة حضرتك تحضر

حسن:- بيني الراجل مش علوز يفوق

أحمد:- وإحنا مالنا!

أقولك الساعة دلوقتي تمانية خالك جنبو مع نفسك، أنا رايح عشان
متاخرش على الأمتحان.

حسن:- خلاص روح وقفلي تاكسي هاخذو أنا

أحمد:- بيني هتندم هتتاخر على الامتحان، خليه واى حد اكيد لما يعدي هيخذو

حسن:- مش هسيبو ربنا بعتنا ليه الله أعلم لو سبناه يحصلو ايه، لو مش هتيجي معايا على الأقل وقفلي تاكسي

أحمد:- خلاص أنت حر أستنا هروح أوقف تاكسي وأجيبك

ثم أخذ حسن ذلك الرجل إلي المستشفى القريبة من مدرسته وهناك فحصه الطبيب وبعد بضع من الدقائق عاد لوعيه الرجل:-

الرجل:- أنا مش عارف أشكرك إزاي على إني عملتو معايا

حسن:- تشكرني على إيه يا أستاذ ولا يهملك أنا لزم أمشي دلوقتي ورايا إمتحان ودي نمرتي لو حضرتك احتجت حاجة سلام

ثم نظر في ساعته وجد أن لقد مر تلت الوقت، ذهب بأسرع ما لديه إلى المدرسة، وعندما تواجد فيه اللجنة كان مر نصف الوقت، ولم ينتهي من كتابة كل الاجابات وتفاجئ بانتهاء الوقت.

وبعد مرور شهرًا في يوم الأحد الموافق ٢٠١١/٨/٨ كانت
ناتجة الثانويه العامه قد ظهرت بوقتها، وجميع الطلاب كانوا فيه
توتر حالك ذهب أحمد وبرفته حسن حتى يحضرو نتيجتهما
بوقتها و كانت الصدمه الكبرى لدى أحد منهما:-

وبعد عدة ساعات عاد كلاً منهما إلى منزله

والدة حسن:- ابشرني يا بني

نظر لها حسن بوجه مبتسم

حسن:- جبت ٧٠%

والدة حسن:- متزعلش يا بني

حسن:- لا يا ماما أنا مش زعلان

والدة حسن:- متكدبش عليا يبني عارفه إن كان نفسك تخش كليه
هندسه

حسن:- لا ماما أنا غيرت رأيي خلاص أنا هدخل أرتاح شويه
عشان الجو كان حر قوي انهاردة

ثم تركها وذهب إلى غرفته، ونظر إلى جدران غرفته الذي كانت
جميعها مُزينة بأوراق تخص الكلية الهندسية من طفولته، قام
بنزعها وتركها في سلت المهملات ثم قام بالاستلقاء على سريره

وفي الانحاء الأخرى كانت الاحتفلات والتهنيطات قد أصبحت
عالية في بيت أحمد

وبعد عدة شهور بدأت الدراسة وذهب أحمد ليلتقي يومه الأول فيه
"كلية الهندسة"، والسعادة تغمره لتحقيق حلمه، أما حسن فذهب إلى
كلية "سياحة وفنادق" وكلاً منهما إنشغل في دراسته عن الآخر،
ولكن كان احمد يتجنب التقاؤه ب حسن، وعندما كان يذهب إليه
للبيت كان يقول أحمد لهم قُوله له إنني منشغلاً

مرت الاربع سنوات وإنتهى حسن من كليته ليتفرغ ويذهب يبحث
عن عمل، حتى يقدر على تنفيذ حلمه الثاني الذي إنتظره وقتاً
طويلاً.

حسن:- مش عارف أحمد لي مبيردش مهو خلص إمتحانات

والدة حسن:- يمكن يبني مش سامع التلفون

حسن:- خلاص يا ماما خالينا نروحله البيت

وعندما وصل حسن ووالدته إلى بيت أحمد جلس والد أحمد معهما

والد أحمد:- اهلا وسهلا يا حسن

حسن:- اهلا بيك يا عمي

والدة حسن:- طبعا أحمد وحسن صحاب وأكثر من صحاب و لما حسن جه قالي انه بيحب بنتك أمل قتلنو يستنا لما يخلص كليتو ويشتغل وبعيدين نتقدم عشان نخطبها

في الانحاء الاخرى

والدة احمد:- نعم بتاع كلية سياحه وفنادق عاوز يتجوز بنتي أمل إلى في كلية طب أنت كان عندك خبر يا أحمد

أحمد:- لا يا ماما ده حتى اتصل عليا وأنا مردتش مستحيل يتجوز
اختي أمل

بينما كانت جالسه أمل حزينه باكية، لان حسن كان سرها التي
تحتفظ به، وكانت تعلم أنه يُبادلها نفس مشاعرها ولكن هل القدر
يقف في اي صف هذه المرة

والد أحمد:- أنت عارف يا حسن إني بعزك زي أحمد وأمل إزاي
بس أمل هنتخطب قريب

وهو يقول جملته الأخيرة شعر حسن كأن قلبه أصابه سهمًا،
وشعر بإحراجة الشديد ثم اعتذر واخذ امه، وعاد إلى بيته، وفي
اليوم التالي عزم امره أن يذهب إلى أحمد رفيقه في مكان عمله
ليحدثه

حسن:- انت عارف يا أحمد أنا قد ايه بحب أمل أختك بس لي
معرفتيش إنها هنتخطب؟
لي وانت عارف إني بحبها؟

تحدث له احمد في مُنتهى الوقاحة والجمود

احمد:- بس أمل اختي مش هتتخطب!
أبويا قالك كده عشان إحنا مش موافقين

نظر له حسن في دهشة

حسن:- يعني اى

احمد:- يعنى يا حسن يخويا أكيد لو عندك اخت في كلية طب
هتكون عاوز تجوزها دكتور زيها، مش معلش في الكلمة خريج
كلية سياحه وفنادق وشغال مُحاسب، متزعلش مني يا حسن بس
دي مصلحة أختي الصغيرة بردو، وأنت لو عندك أخت أكيد هتعمل
كده

أبتسم له حسن بحزن واردف

حسن:- لا لو عندي أخت وشايف إن فيه واحد بيحبها مش هعزها
عليه يا صحبي أنا همشي بقى عشان معطالكش عن شغلك سلام يا
صحبي.

أكمل حسن طريقه مهموماً وعندما كان يسير نظر إلى كلية الهندسه التي كانت جزءاً من حلمه، ودار بمخايله وقتها إن كان حالفه القدر وقام بدخولها لكان أهل أحمد وافقو عليه، ثم نظر أمامه في طريقه للبيت،

أبستم لوالدته التي كانت تنظر له بأسف وحزن،

ثم أكمل سيره إلى حُجرتَه ذهب إلى النافذة

ورفع رأسه إلى السماء وقال:

لماذا كل هذا يحدث معي يا الله، لست أعترض على شيء، لكنني لم أكن سيء مع أحد، حلمي في دخولي هندسةً تلاشى من بين يدي، الفتاة التي أحببتها من كل قلبي لم تكن لي، إن لم يكن أي شيء مما أحببت لي فما الذي لي يا الله؟

ثم بعد بعض من قطرات دموعه من على وجنتيه

وذهب إلى فراشه

وبعد ساعتين من نومه أستيقظ على هاتفه وعندما فتحه وجد شخصاً غريب يُراسله

- عامل اي يبني

حسين:- الحمد لله بس حضرتك مين

-انا الراجل إلى وديته المستشفى من اربع سنين فاكرني

حسن:- اها فاكرك طبعًا

- أنا تعبت عقبال مقدرة أوصل لنمرتك كنت ساعتها شايلها في
الجاكت بتاعي ونسيت خالص الصدف خالتني لقتها امبارح قلت
اكلمك انهاردة اشكرك

حسن:- تشكرني على إيه مفيش حاجة أى حد كان في مكاني يعمل
كده

- تسلم يا بني المهم عملت اى في النتيجة بتاعتك ودخلت كلية إيه

حسن:- دخلت كلية سياحه وفنادق

- طب أسمع أنا هعرض عليك عرض يا حسن أنا عندي شركة
سياحه وفنادق برا ايه رايك تسافر معايا الأسبوع الجاي تشتغل
تشتغل عندي في الشركه بتاعتي؟

حسن:- حضرتك بتتكلم جد

:- طبعا يبني مقدرش انسى وقفتك معايا بس يلا هاا قلت اى انا
مسافر الاسبوع الجاي

حسن:- موافق طبعا اديني يومين هودع امي فيهم وجاهز ان شاء
الله

ثم إنتهى الحديث وبعد عدة أيام سافر حسن مع ذلك الرجل خارج
البلاد

٧- والد أحمد:- هتعمل اى يا أحمد بعد ما الشركة أتفقلت

احمد:- يعنى اعمل اى يا بابا اديك شايف مفيش طلب من التعيين
إلى قدمتمو نفع

والدة احمد:- وبعيدين يا أحمد

احمد:- أنا شفت في الجرايد شركه هتبدأ تفتح باب إستقبال
مُهندسين من أول الاسبوع الجاي هروح أعمل Interview هناك

والده احمد:- ماشي

٨- وفي يوم الأحد الموافق ٢٠١٧/٨/٨ ذهب أحمد إلى الشركة
ثم قامت السكرتارية بسماع له للدخول إلى صاحب الشركة لأداء
Interview خاصته،

نظر إلى مقعد صاحب الشركة ليجد

أحمد:- حسن! هو أنت المدير

ولم يردف حسن إليه شيء نظر أحمد له بخجل ثم إلتفت ناحية
الباب

حسن:- بس لسه طلب تعيينك مترفدش عشان تمشي يا أحمد

نظر له أحمد باسف واعتذر منه على كل ما إرتكبه بحقه

ذلك التاريخ هو نفسه ذلك التاريخ الذي كان عقبة بينه وبين حلمه من سنت أعوامٍ عندما كُسر خاطرهُ بوقتها هو نفسه ذلك التاريخ الذي عوضه الله به وجبر بخاطره في قول الله تعالى {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}.}

(الله قادر علي تغيير الأقدار وإزالة المصائب وشفاء جروحنا، وإن لم تحصل على ما تريد فكن لديك يقين أن الله سوف يعطيك ما يُناسبك وهذا تدبير الله من سبحانه وتعالى)

النهاية

الكاتبة: رحمة محمد "روز"